فعل ابراهيم عليه السلام عما يستحقه موطن الخيال فما وقع في الموطن حق وصدق
الرؤيا المقيد السبب كما فعل بقي بن مخلد الامام صاحب المسند في الحديث سمع في
الخبر الذي ثبت عنده انه عليه السلام قال من راني على ما انا عليه من الحلية
في النوم حقيقة فقد راني في اليقظة اي فكان اي كرؤيتي في النوم حكم
رؤيتي في اليقظة فيما صلح فان الشيطان لا يتمثل على صورتي
وانما لم يتمثل الشيطان بصورته عليه السلام فانه مظهر للاسم
الهادي ومبعوث للهداية والشيطان مظهر للاسم المضل
ومخلوق للاضلال فلو كان له تمكن من التمثل بصورته عليه السلام
لاختل امر الهداية فان قلت لا يلزم من عدم تمكن الشيطان
من التمثل بصورته عليه السلام ان يكون صورته المثالية عينه
عليه السلام لا غيره لجواز ان يتمثل بصورة ملك او روح انسان
او معنى من المعاني كسرعه وسنة وغير ذلك مما له نسبة اليه
في معنى الهداية وغيرها قلت يمكن ان تكون سنة الله سبحانه جارية
بان لا يتمثل بصورته وحليته عليه السلام شيء اصلا تعظيما
لشانه ويكون تخصيص الشيطان بالذكر للاهتمام بنفي تمكنه
من التمثل بصورته عليه السلام لما لا يخفى وجهه فراه اي النبي
صلى الله عليه وسلم بقي بن مخلد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الرؤيا لبنا فصدق بقي بن مخلد رؤياه بعد ما استيقظ
واستقاء فقاء لبنا ولو عبر رؤياه لصح فكان اللبن علما
تمثل بصورة اللبن فان اللبن كما انه يغذي البدن ويربيها
من اول الفطرة الى اخرها كذلك العلم يغذي الارواح في جميع
احوالها فحرمه الله اي بقي بن مخلد علما كثيرا على قدر ما شرب
ثم قاء من اللبن فكانت الاحرى حاله ان يعبر اللبن بالعلم ولا
يستقي وان اورث له ذلك زيادة طمانينة بصدق ذلك
الخبر الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي في المنام بقدح لبن
قال فشربته حتى خرج الري من اظافيري ثم اعطيت فضلي عمر قيل ما
اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا على صورة ما راه

لعلم عن موطن الرؤيا وما يقتضي من التعبير ولما انجر الكلام الى ذكر رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام اراد ان يحقق ان المرئي ح ما هو فقال
وقد علم ان صورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الحس عند حيوته
صلى الله عليه وسلم انها في المدينة مدفونة فقوله انها اما بكسر الهمزة على ان
يكون مع اسمها وخبرها خبرا لان المفتوحة او بفتحها على ان يكون
تكرارا لها لبعد وقع بينها وبين خبرها وعلم ايضا ان صورة روحه
اي روح النبي صلى الله عليه وسلم ولطيفته الروحانية ما شاهدها
احد بل ما شاهد احد الصورة الروحانية مطلقا من احد ولا
من نفسه فانها من المجردات التي ليس من شانها ان يشاهدها الحس
بل انما يدركها العقل باثارها كل روح من الارواح بهذه المثابة اي
ليس من شانه ان يشاهده الحس فيتجسد اي يتمثل له للرائي روح
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بصورة جسده المطهر المكرم حال
كونه تلك الصورة كما مات عليه اي مماثلة للصورة التي مات عليها النبي
صلى الله عليه وسلم لا يخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة من الخرم وهو القطع
اي لا ينقطع منه اي مما مات عليه شيئا فهو اي ما راه في المنام محمد
صلى الله عليه وسلم المرئي من حيث روحه الظاهر في صورة جسدية
اي مثالية فان الجسد في اصطلاح هذه الطائفة يطلق غالبا
على الصورة المثالية تشبه الصورة المدفونة في المدينة لا يمكن
للشيطان ان يتصور اي يتمثل بصورة جسده المثالي المماثل
لجسمه المطهر صلى الله عليه وسلم عصمة من الله في حق الرائي ان
يلتبس الامر ولهذا من راه بهذه الصورة الجسدية المشابهة
لصورته المدفونة في المدينة ياخذ جميع ما يامره به او نهاه عنه او
يخبره كما كان ياخذ عنه عليه السلام في الحيوة الدنيا من الاحكام على
حسب ما يكون اي يوجد منه اللفظ الدال عليه اي على ما ياخذ منه
من نص او ظاهر او مجمل او ما كان اي او مما سوى ما كان من اقسام اللفظ بلا
تعبير ولا تاويل فان اعطاه اي النبي صلى الله عليه وسلم الرائي شيئا في المنام
فان ذلك الشيء المعطى هو الذي يدخله التعبير في بعض الصور فان خرج

Copyright © King Saud University